Lark Journal of Philosophy, Linguistics, and Social Sciences

E-ISSN 2663-5836
P-ISSN 1999-5601
Original Research

Journal homepage: https://lark.uowasit.edu.iq

Vol. 18 No. 1 January 2026, pp.190-204-

https://doi.org/10.31185/lark.4964

The Interpretation of a Verb by a Verb and Its Impact on Qur'anic Meaning.

Assist. Lect. Marwa Hawi Aati Al-Abed[1], Assist. Lect. Rana Abdullah Abdul-Kadhim Al-Abed[2]
University of Wasit, College of Arts, Department of Arabic Language
University of Wasit, College of Arts, Department of Arabic Language
marwa141@uowasit.edu.iq

ReceivedSep.21, 2025 Revised Nov20, 2025 AcceptedNov22, 2025 Online Jan.1, 2026

ABSTRACT

Interpretation is a fundamental intellectual tool aimed at achieving understanding and clarification. It is a comprehensive approach that permeates all branches of knowledge, without being limited to a specific discipline or scientific category. It is used interchangeably by researchers in the rational sciences and some specialists in the transmitted sciences. We find it present in the works of theologians, philosophers, Sufis, grammarians, scholars of the principles of jurisprudence, and commentators, each employing it according to the requirements of their scientific field. Grammarians frequently resorted to grammatical interpretation to ensure they preserved the basic rules when confronting eloquent Qur'anic texts and other Arabic prose and poetry.

Consequently, Qur'anic texts that were not directly subject to established rules became a broad field for grammatical interpretations and interpretations. Whenever eloquent Arabic texts contravened established norms and rules, grammarians sought to interpret, interpret, and redirect them to conform to these norms and rules, while taking care not to modify the rules or question their validity. Had they taken these conflicting texts into account when establishing the rules, they would have formulated them in a way that accommodated diverse texts without conflict

Keywords: interpretation, action, the Holy Quran, the effect of interpretation on meaning.

تأويل الفعل بالفعل وأثره في المعنى القرآني

م.م مروة حاوي عاتي العابدي[1]، م.م رنا عبدالله عبد الكاظم العابدي[2]
جامعة واسط/ كلية الآداب/ قسم اللغة العربية
جامعة واسط/ كلية الآداب/ قسم اللغة العربية

الملخص

يُعدّ التأويل أداة فكرية أساسية تهدف إلى تحقيق الفهم والتوضيح، وهو منهج شامل يتخلل جميع فروع المعرفة دون اقتصاره على تخصص محدد أو فئة علمية معينة، ويتبادل استخدامه الباحثون في العلوم العقلية وبعض المختصين في العلوم النقلية، إذ نجده حاضرًا في أعمال المتكلمين والفلاسفة والصوفية والنحاة وعلماء الأصول والمفسرين، وكل منهم يوظفه وفقًا لمقتضيات مجاله العلمي.

ولجأ النحويون بكثرة إلى التأويل النحوي حرصًا على الحفاظ على القواعد الأساسية عند مواجهة النصوص القرآنية البليغة وغيرها من كلام العرب شعرًا ونثرًا، وبناءً على ذلك، أصبحت النصوص القرآنية التي لا تخضع مباشرة للقواعد المقررة ميدانًا واسعًا للتأويلات والتقديرات النحوية. فكلما جاءت نصوص فصيحة من كلام العرب مخالفة للقياسات والقواعد المستخرجة، سعى النحويون إلى تأويلها وتخريجها وتوجيهها لتتماشى مع هذه القياسات والقواعد، مع الحرص على عدم تعديل القواعد أو التشكيك في صحتها، ولو أنهم راعوا هذه النصوص المخالفة أثناء وضع القواعد، لصاغوها بطريقة تتسع لاستيعاب النصوص المتنوعة من دون تعارض

الكلمات المفتاحية: التأويل، الفعل، القرآن الكريم، تأثير التأويل على المعنى.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution License (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/) that allows others to share and adapt the material for any purpose (even commercially), in any medium with an acknowledgement of the work's authorship and initial publication in this journal.

المقدمة:

تأويل الفعل بالفعل في القرآن الكريم يُعد من أهم المباحث في علوم التفسير والبلاغة القرآنية، حيث يكشف عن طبقات معنوية عميقة في النص القرآني، وعندما يقترن هذا التأويل بظاهرة التداخل الزمني بين الأفعال، والتي تحدث عندما تتقاطع دلالات الأفعال الزمنية المختلفة في السياق الواحد في القرآن الكريم، يتجلى هذا التداخل في عدة أشكال تداخل الماضي مع الحاضر والمستقبل مع الماضي والحاضر المطلق الذي يشمل جميع الأزمنة هذا التداخل ليس مجرد تنويع أسلوبي، بل يحمل دلالات عميقة تتعلق بطبيعة الخطاب الإلهي وخصائصه الفريدة. وعندما يجتمع تأويل الفعل بالفعل مع التداخل الزمني تنشأ علاقة جدلية معقدة تؤثر في المعنى بطرق متعددة، فالفعل المؤول قد يحمل زمنًا مختلفًا عن المؤول به مما يخلق طبقات زمنية متداخلة وتعمق دلالته، هذا الترابط يتطلب فهمًا دقيقًا لطبيعة الزمن في اللغة العربية وخصائص الخطاب القرآني.

وهذا التأويل يحدث عندما يحتاج الفعل إلى تفسير أو توضيح، أو عندما يحمل الفعل معاني متعددة تتطلب تحديدًا دقيقًا في السياق القرآني، ويأتي هذا التأويل محكومًا بضوابط لغوية وبلاغية دقيقة تحافظ على جلال النص وقدسيته.

وهذا المنهج التأويلي لا يقتصر على فهم المعنى الظاهري للأفعال، بل يتعداه إلى استكشاف العلاقات الزمنية المعقدة بين الأفعال وتأثيرها في المعنى العام للنص، ويستند إلى عدة أسس منهجية مهمة منها السياق القرآني الذي يؤدي دورًا محوريًّا في تحديد المعنى المراد، إذ يُفهم الفعل من طريق السياق الذي ورد فيه والآيات المحيطة به، كما أن الاستعمال اللغوي العربي والمعاني المختلفة للفعل الواحد تؤثر في عملية التأويل، فالفعل الواحد قد يحمل دلالات متعددة بحسب السياق، والتناسب والانسجام بين الأفعال في السياق الواحد يُعد من الضوابط المهمة في هذا المجال، فالقرآن الكريم يتميز بدقة اختيار الألفاظ والأفعال بما يخدم المعنى العام للنص، هذا المنهج يساعد في الكشف عن الإعجاز البلاغي للقرآن وإبراز دقة التعبير القرآني .

وأما أثره في المعنى القرآني، فيضيف التأويل العملي أبعادًا جديدة للمعنى القرآني تتجاوز الدلالة اللغوية المباشرة، فيكشف عن الحكم والمقاصد والأهداف التشريعية، ويساعد على تجنب الأخطاء التفسيرية التي قد تنتج عن الاعتماد على التحليل اللغوي وحده، خاصة في النصوص التي تحتمل أكثر من معنى، ويحقق فهمًا متكاملًا يربط بين النص القرآني والواقع المعيش، مما يجعل المعنى أكثر حيوية وقابلية للتطبيق، فكثير من النصوص التي تبدو مشكلة أو متعارضة ظاهريًّا تجد حلها من طريق التأويل العملي والممارسة التطبيقية.

وهذا المنهج يعكس غنى النص القرآني وتعدد مستويات فهمه، ويسهم بإثراء التفسير القرآني وتعميق الفهم للمعاني الإلهية، ويمثل جسرًا مهمًّا بين النص المقدس والواقع المعيش، ويسهم في إحياء المعنى القرآني وجعله فاعلًا في حياة المسلمين عبر العصور.

والهدف من هذا المنهج هو الوصول إلى المعنى الأدق والأكمل للنص القرآني من طريق الممارسة والتطبيق العملي، مع الحفاظ على قواعد اللغة العربية وأصول التفسير المعتبرة في التراث الإسلامي.

<u>معنى التأويل، ويشمل:</u>

التأويل لغة:

ربما كان معجم (العين) للخليل بن أحمد بمثابة المصدر الأول الذي احتوى على تعريف واضح لمصطلح التأويل، والذي جاء فيه: " والتأوُّل والتأويل: تفسير الكلام الذي تختلف معانيه، ولا يصح إلا ببيان غير لفظه" (الفراهيدي، صفحة 369/8).

والتأويل في اللغة على وزن (تَفْعيل)، وهو مصدر مأخوذ من آل يؤول، قال ابن فارس:" ابتداء الأمر وانتهاؤه، فالأول وهو مبتدأ الشيء ... ومن هذا الباب تأويل الكلام، وهو عاقبته وما يؤول إليه، وذلك قوله تعالى: (هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ) يقول: ما يؤول إليه في وقت بعثهم ونشورهم " (ابن فارس أ.، 1300هـ - 1979م، صفحة 160/1).

وقال ابن منظور في معجمه: " والأول الرجوع: آل الشيء يؤول أولا وما لا رجع، وأول إليه الشيء رجعه، وآلت عن الشيء: ارتددت عنه، وفي الحديث: (من صام الدهر فلا صامَ ولا آل، أي: ولا رجع إلى خير...، ويقال طنجت النبيذ حتى آل إلى الثلث أو الربع أي

رجع، وأول الكلام وتأوله: دبره وقدره، وأوله وتأوله: فسره، وقوله عزو جل: (وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ) ، أي لم يكن معهم علم تأويله، والتأويل عبارة الرؤيا وفي التنزيل (هُذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ)، وآل مآله ويؤوله إياله إذا أصلحه وساسة، والائتيال: الإصلاح والسياسة (ابن منظور، 1414هـ، صفحة 32/11).

وقال الراغب: "التأويل من الأول أي الرجوع إلى الأصل، ومنه الموئل للموضع الذي يُرجع إليه، وذلك هو ردّ الشيء إلى الغاية المرادة منه علما كان أو فعلا، والأول: السياسة التي تراعي مآلها" (الأصفهاني، 1412هـ، صفحة 99)

التأويل اصطلاحًا:

"والتأويل في اصطلاح الأصوليين: هو صرف اللفظ عن معناه الظاهر إلى معنى آخر يحتمله بدليل يصيره راجحًا" (الزحيلي، 1427هـ -2006م، صفحة 99/1) .

وعرف التأويل بتعريفات عديدة، وقد عرفه العلماء بتعريفات قد تكون مختصرة، فلقد عرفه ابن حزم في الإحكام في اصول الإحكام بأنه: " نقل اللفظ عما اقتضاه ظاهره وعما وضع له في اللغة إلى معنى آخر فإن كان نقله قد صح ببرهان وكان ناقله واجب الطاعة فهو حق وإن كان نقله بخلاف ذلك اطرح ولم يلتفت إليه وحكم لذلك النقل بأنه باطل" (ابن حزم، صفحة 42/1) .

وعرفه أبو الوليد الباجي في (الحدود في الأصول) بأنه "صرف الكلام عن ظاهره إلى وجه يحتمله، ومعنى ذلك أن يكون الكلام يحتمل معنيين فزائدًا إلا أن أحدهما أظهر في ذلك اللفظ إما لوضع أو استعمال أو عرف، فإذا ورد وجب حمله على ظاهره إلا أن يرد دليل يصرفه عن ذلك الظاهر إلى بعض ما يحتمله، ويسمي أهل الجدل ذلك الصرف تأويلًا" (الباجي، 1424هـ -2003م) .

ولعل تعريف الجرجاني يمثل الرؤية الأكثر اتساعًا وشمولية لمدلول التأويل في إطار معناه الثاني: و" التأويل في الأصل الترجيع، وفي الشرع صرف آلية عن معناها الظاهر إلى معنى يحتمله، إذا كان المحتمل الذي يراه موافقا بالكتاب والسنة " (الجرجاني، 1983م، صفحة 50).

ويقدم د. تمام حسان فهما مميزًا لمصطلح التأويل النحوي مرتبطًا بجذوره اللغوية له وهو الرجوع والعاقبة، إذ يرى أن التأويل والرد إلى المعنى مترادفان، فيقول: " وأولى بنا أن نقتدي بكتاب الله تعالى فنجعل التأويل والرد مترادفين" (حسان، 2000م، صفحة 138)

التأويل النحوي:

لقد أفدت كثيرًا من كتاب (التأويل النحوي في القرآن الكريم) للدكتور عبد الفتاح الحموز الذي بحث في تأويلات المفسرين وآراء النحويين ، فقد وجدت عند مراجعتي لإحصائه أنه كان دقيقًا (الظاهري، 2010، صفحة 189). يذكر د. عبد الفتاح الحموز عن انتقال مصطلح التأويل إلى علم النحو، أنه لم يقف "على نص في مظان النحو المختلفة أو إعراب القرآن يبين كيفية تسرب هذه اللفظة إلى مؤلفات النحو، وأنني لأذهب في هذه المسألة إلى أن الكلمة انتقلت من المفسرين وكتبهم إلى النحويين وكتبهم" (الحموز، 1404هـ، صفحة 13/1).

وقد عرفه احد الباحثين بأنه: " هو النظر فيما نقل من فصيح الكلام مخالفا للأقيسة والقواعد المستنبطة النصوص الصحيحة والعمل على تخريجها وتوجيهها لتوافق بالملاطفة والرفق هذه الأقيسة والقواعد، على ألا يؤدي هذا التوجيه إلى تغيير القواعد أو زعزعة صحتها واطرادها" (طليمات، 1998م، صفحة 249)

ويُعرِّف د. أبو المكارم التأويل النحوي بأنه المكارم: "إن التأويل يعني تبيين النص بصورة تجعله آخر الأمر متفقا مع القواعد المتبعة، ومن هنا اتخذ التأويل النحوي مفهومه في التراث النحوي، وأصبح يطلق على الأساليب المختلفة التي تهدف إلى إسباغ صفة الاتساق على العلاقة بين النصوص والقواعد، يعني صب ظواهر اللغة المنافية للقواعد في قوالب هذه القواعد" (أبو المكارم د.، 2006م، صفحة 232)، فيمكن القول إن التأويل جاء كآلية لإبراز وتفسير الظواهر اللغوية التي تتعارض مع القواعد النحوية، بحيث يتم تسويتها

وجعلها متوافقة معها، بمعنى أن النحاة لجأوا إلى تصحيح القواعد التي وضعوها من خلال تبرير وتأويل النصوص التي تختلف مع تلك القواعد، وقبول ما يمكن تسويغه ورفض ما عدا ذلك.

وقد حدد د.علي أبو المكارم مواقف النحاة تجاه اللغة وقواعدها في ثلاثة اتجاهات رئيسية (أبو المكارم ع.، 2006، صفحة 200) :

1. قبول النصوص التي تتطابق تمامًا مع القواعد الموضوعة.
2. قبول النصوص التي يمكن تبرير اختلافها مع القواعد النحوية عبر التأويل وأدواته المختلفة.
3. رفض النصوص التي تتعارض مع القواعد النحوية تعارضًا جذريًا ولا تقبل التأويل.

ويرجع أبو المكارم سبب هذا التقسيم إلى الخلط بين المناهج اللغوية المختلفة، والنظرة الجزئية في معالجة القضايا اللغوية، مما أدى إلى اضطراب في عملية التقعيد النحوي.

الفرق بين التأويل والتفسير

يتداخل مصطلحا (التفسير)و(التأويل) في مجال إيضاح المعاني، حيث يشمل التأويل في أحد تعريفاته عملية الشرح والتوضيح لما كان غامضًا أو معقدًا، وبناءً على هذا التداخل الدلالي، نجد تقاربًا واضحًا بين المفهومين، مما يجعلهما متقاربين في الاستخدام والمعنى .

قال ابْن الْأَعرَابِي قال : "التّفسير والتأويل، والمعْنَى واحد" (الأزهري، 2001م، صفحة 283/12).

وقال ابن فارس في الصاحبي:" باب معاني ألفاظ العبارات التي يعبّر بها عن الأشياء، ومرجعها إلى ثلاثة وهي: المعنى، والتفسير، والتأويل، وهي وإن اختلفت فإن المقاصد بها متقاربة" (ابن فارس أ.، 1418هـ-1997م، صفحة 144).

وعليه فإن التفسير "هو الإخبار عن أفراد آحاد الجملة ... وقيل : أفراد ما انتظمت ظاهر التنزيل"، أمّا التأويل فـ" استخراج معنى الكلام لا على ظاهره بل على وجه يحتمل مجازًا أو حقيقة" ، (العسكري، صفحة 58)، وقيل: التفسير يتعلق بالرواية ، والتأويل يتعلق بالدراية (الزركشي، 1376هـ - 1957م، صفحة 150/2).

الفرق بين التأويل النحوي والتوجيه الإعرابي

سعى بعض الباحثين المعاصرين، ومن بينهم الدكتور أحمد مكي الأنصاري والدكتور محمد عبد القادر هنادي، إلى وضع تمييز واضح بين مفهومي (التأويل) و(التوجيه)، حيث أكدوا وجود اختلاف دقيق بينهما، معتبرين أن التأويل النحوي يختلف عن التوجيه الإعرابي في أن التأويل أوسع وأشمل مجالًا من التوجيه، فالعلاقة بينهما علاقة عموم وخصوص، إذ أن كل تأويل يعد توجيهًا وليس كل توجيه تأويلًا، ويمكن توضيح هذا التمييز من خلال قراءة الجمهور لآية النساء في قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[النساء: 1]، حيث قرأ الجمهور كلمة (الأرحام) بالنصب، والتوجيه النحوي لها واضح ومباشر، إذ هي معطوفة على المفعول به وهو لفظ الجلالة (الله)، والمعنى: واتقوا الله واتقوا الأرحام، فهذا الإعراب وأمثاله يدخل في باب التوجيه النحوي وليس التأويل لوضوحه ومباشرته (هنادي، 1982م، صفحة 12)، أما إعراب كلمة (الأرحام) بالجر على أنها مجرورة بواو القسم المقدرة فيعد تأويلًا نحويًا؛ لأنه يتطلب تقدير عنصر غير ظاهر في النص، ونستطيع في الوقت نفسه أن نسميه توجيهًا نحويًا، لأن التأويل أعم وأشمل من التوجيه، فكل تأويل نحوي يمكن أن يسمى توجيهًا والعكس ليس صحيحًا دائمًا (مزاري، 2023م، صفحة 5).

بينما نجد أن النحويين في ممارساتهم العملية يتعاملون مع المصطلحين بشكل متبادل، فيستخدمون كلمة (التأويل) للإشارة إلى عملية توجيه النص، كما يستعملون (التوجيه) للدلالة على تأويل النص، دون إقامة حدود فاصلة بين المفهومين، حيث يستخدم العلماء مصطلح(التوجيه)عندما يكون الإشكال أقرب إلى الصناعة النحوية منه إلى المعنى، بينما يستخدمون مصطلح (التأويل) عندما يكون الإشكال أقرب إلى المعنى منه إلى الصناعة النحوية، إلا أنهم يعالجون النصوص بطريقة موحدة في كلا الحالتين سواء أسموه تأويلًا أم توجيهًا، ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره بدر الدين العيني عند شرحه لحديث أم عطية رضي الله عنها: (كنا نُنهى أن نحد على ميت فوق

ثلاث إلا على زوج أربعة أشهر وعشرًا، ولا نكتحل ولا نطيب ولا نلبس ثوبًا مصبوغًا)، حيث لاحظ أن قولها (ولا نكتحل) يُروى بالرفع ويُروى بالنصب، وقدم توجيهًا نحويًا بأن تكون (لا) زائدة للتأكيد (العيني، صفحة 6/21)، مما يوضح المنهجية الثابتة في معالجة الاختلافات النحوية للنصوص.

اولًا: تأويل المضارع بالماضي في مواضع:

يمكن للفعل المضارع أن يدل على زمن الماضي، والحكمة من هذا الاستخدام هي تقريب الحدث الماضي من ذهن المتلقي وجعله يستحضر صورة الحدث وكأنه يشاهده أمامه (الزركشي، 1957م)، نحو قوله تعالى: {وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ} (البقرة: 87)، نلاحظ أن الآية استخدمت فعلين: (كَذَّبْتُمْ) بصيغة الماضي، و(تَقْتُلُونَ) بصيغة المضارع، رغم أن السياق يتحدث عن الأمم السابقة، كان من المتوقع أن يُقال (قَتَلْتُمْ) ليتناسب مع السياق الماضيـ ، فاختيار صيغة المضارع (تَقْتُلُونَ) بدلًا من الماضي (قَتَلْتُمْ) يهدف إلى استحضار هذا الفعل الشنيع (قتل الأنبياء) في ذهن القارئ ويوضح الزمخشري أن استخدام (تَقْتُلُونَ) بالمضارع جاء لحكاية الحال الماضية، وذلك لإظهار فظاعة جريمة القتل واستحضار تلك الصورة المؤلمة في الأذهان للتعجب منها (الزمحشري، 1407هـ، صفحة 663/1)، يوضح ابن كثير سببًا إضافيًا لاستخدام المضارع (تَقْتُلُونَ) بدلًا من الماضي (قَتَلْتُمْ)، حيث يقول أن هذا الاختيار يهدف إلى وصف سلوكهم في المستقبل أيضًا، لأنهم حاولوا قتل النبي محمد ﷺ بالسم والسحر، (ابن كثير، 1419هـ) وهذا يعني أن الآية تشير إلى استمرارية هذا السلوك المشين عبر الأزمان.

(1) **في العطف**

عندما يُعطف فعل مضارع على فعل ماض، أو يُعطف فعل ماض على فعل مضارع، فإن القاعدة النحوية تقتضي توحيد الزمن بين الفعلين المتعاطفين، ويكون السياق هو الحَكَم في تحديد الزمن المقصود، حيث يُحمل أحد الفعلين على زمن الآخر، فيُؤوَّل المعطوف أو المعطوف عليه ليتوافق مع السياق العام للجملة (حسن، صفحة 642/3).

وقد تقع نفعل في موضع فعلنا في بعض المواضع، ومثل ذلك قوله، لرجل من بني سلولٍ مولدٍ:

ولقد أمُرُّ على اللَّئيم يَسُبُّني ... فمضيتُ ثُمَّتَ قلتُ لا يَعْنيني

واعلم أن أسير بمنزلة سرت إذا أردت بأسير معنى سرت" (سيبويه ع.، 1408هـ -1988م، صفحة 24/3)، قال أبو سعيد: " إنما يستعمل ذلك إذا كان الفاعل قد عرف منه ذلك الفعل خلقا وطبعا، ولا ينكر منه في المضي والاستقبال، ولا يكون لفعل فعله مرة من الدهر" (السيرافي، 2008م، صفحة 217/3)، فالشاعر استخدم الفعل المضارع (أمر) ليس للدلالة على الزمن الحاضر، وإنما للتعبير عن أن هذا السلوك (الأمر والطاعة) هو طبعه المستمر وديدنه الدائم مع الأشخاص اللئيمين، ثم قال (فمضيت) بالفعل الماضي، والمقصود هنا (مررت) أي: أنه تجاوز الموقف وانصرف، ومثله قوله تعالى: { فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ} (البقرة: 87)، المعنى المقصود: قتلتم يحيى وقتلتم زكريا وغيرهم من الأنبياء، استُخدم المضارع (تقتلون) بدلًا من الماضي (قتلتم) للدلالة على أن قتل الأنبياء لم يكن حادثة منفردة، بل سلوك متكرر وخُلُق مستمر عندهم عبر التاريخ، قد يتساءل البعض عن سبب استخدام المضارع (تقتلون) بدلًا من الماضي (قتلتم) للتوافق مع (كذبتم)، والجواب من وجهين: الأول: أن المضارع يستحضر الحالة الماضية ويصورها في النفوس لفظاعة الأمر، فكأن المخاطبين يشاهدون هذا الفعل الشنيع رأي العين، والثاني: أن المراد هو القتل المستقبلي، إذ أن بني إسرائيل حاولوا قتل النبي محمد ﷺ لولا أن الله عصمه منهم (الرازي، 1420هـ، صفحة 597/3)، وقوله أيضًا: {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ۗ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ} (الحج: 63)، أي: فأصبحت الأرض (السيوطي، صفحة 42/1)، ويوضح الزمخشري سبب استخدام المضارع بدلًا من الماضي من خلال سؤال وجواب: فإن سأل سائل: لماذا لم يُقل (فأصبحت) بصيغة الماضي، وما الحكمة من التحويل إلى لفظ المضارع؟ الجواب: العدول إلى المضارع يحمل نكتة بلاغية مهمة، وهي الدلالة على استمرار أثر المطر وبقائه فترات متتالية، وليس مجرد حدث منقطع في الماضي، كقولك "أنعم عليّ فلان في عام كذا، فأروح وأغدو

شاكرًا له"، فالمضارع هنا يُظهر أن الشكر مستمر ومتجدد، أما لو قلت "فرحت وغدوت" بصيغة الماضي، فلن يحقق نفس الأثر البلاغي، لأنه سيُفهم على أنه شكر منقطع في زمن محدد وليس شكرًا مستمرًا (الزمخشري، 1407هـ، صفحة 168/3).

الخلاصة: المضارع يُضفي على المعنى دلالة الاستمرار والتجدد والديمومة، بينما الماضي يحصر الحدث في زمن معين منقطع.

(2) في اقتضاء المعنى له

يشير النحاة إلى أن الفعل المضارع قد ينتقل من دلالته الأصلية على الحال والاستقبال إلى الدلالة على الماضي عند اقترانه بقرائن زمنية خاصة، ومن أبرز هذه القرائن أداتا الجزم (لم) و(لما)، إذ تنفي (لم) الحدث في الزمن الماضي المطلق نحو قولنا: "لم يقم زيد تريد ما قام زيد"، بينما (لما) تدخل على المستقبل وتنقله إلى معنى الماضي كقولنا : "جئت ولما يجئ زيد بعد" (ابن فارس أ.، 1418هـ -1997م، صفحة 120)، ويؤكد القرآن الكريم هذا الاستعمال في قوله تعالى {بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ}(ص: 8)، أي: لم يذوقوا عذابًا، وفي قوله: {قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاءَ اللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ} (البقرة: 91) حيث دلت القرينة اللفظية (من قبل) على أن القتل قد انقضى وانقطع أثره في الماضي (الكريم، 1999م، صفحة 106)، كذلك إذا جاء المضارع بعد(قد) التقليلية بمعنى التكثير وقد ذكرها السيوطي:" يصدق الكذوب وَقد يجود الْبَخِيل" (السيوطي، صفحة 596/2)، اختُصت (قد) بالدخول على الأفعال لأنها وُضعت لمعانٍ لا تتحقق إلا فيها، فمع الفعل الماضي تفيد تقريب زمن الحدث من الحاضر كقولنا (قد قام زيد) أي: قام حديثًا، ومع المضارع تدل على قلة الحدوث كقولنا (زيد قد يعطي) أي: يقل عطاؤه، وقد تفيد التحقيق والتأكيد كما في قوله تعالى:{ قد نعلم إِنَّه ليحزنك الَّذِي يَقُولُونَ} أي: علمنا حقًا (العكبري، 1995م، صفحة 49/1)، ومثله قوله تعالى:{ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ} (البقرة:144)، أي قد رأينا فاستُخدم الفعل المضارع هنا للدلالة على الاتصاف المستمر بالعلم واستدامته، وليس مجرد حدوث العلم في وقت معين (ابو حيان، 1420هـ، صفحة 102/4).

وعند اقتران المضارع بـ (لمَّا) الجوابية قال ابن عصفور: يدل المضارع على الماضي إذا صاحب (لمَّا) الجوابية، مثل قولنا: "لمَّا يقوم زيد قام عمرو"، وأشار أبو حيان إلى أن المضارع بعد (لمَّا) يدل على المعنى الماضي، لأن (لمَّا) من المعروف أنها لا تدخل إلا على ما هو ماضي اللفظ والمعنى (السيوطي، صفحة 41/1)، وأيضا من القرائن، قرينة معنوية تظهر في سياق حكاية الأحلام، كما في قوله تعالى: { إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا} (يوسف: 36) حيث يحكي الرائي ما شاهده في المنام، والمضارع هنا يحكي حالة ماضية حدثت في الحلم ويُستخدم المضارع للتأكيد على وقوع الحدث في الماضي، مثل: "فأهويت نحو الصمت فأضربه ضربة بالسيف"
(نورالدين، 2007م، صفحة 161).

وعندما يكون المضارع خبرًا لأفعال الكون، مثل: كان زيد يقوم (السيوطي، صفحة 41/1)، وكما في قوله تعالى: { إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ} (الانبياء: 90)،

وأما مع (أمسى وأصبح وأضحى وبات)، فالمضارع المقترن بها يدل على حال ماضية محددة بالزمن الذي تدل عليه كل واحدة منها، وليست مستمرة. ففي قوله تعالى: { فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ} (الكهف: 42)، يدل (يقلب) على حال ماضية مرتبطة بزمن الإصباح الماضي.

(3) بعد (رُب) [فعل مضارع أولَ بالماضي]

يُصرف الفعل المضارع إلى معنى الماضي عند دخول (رُبّ) عليه، وذلك؛ لأن (رُبّ) كانت تُستعمل أصلًا مع الأفعال الماضية قبل اقترانها بـ (ما)، فلما اقترنت بها احتفظت بخاصيتها الأصلية في إفادة المعنى الماضي، بل إنها أولى بهذا المعنى وأحق به (ابن مالك، 1990م، صفحة 28/1)، مثاله قوله عز وجل :{ رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُوا مُسْلِمِين } (الحجر : 2)، والمضارع هنا بمعنى الماضي ، وربّ هنا للتكثير، وعلل الزمخشري ذلك قائلًا : " فإن قلت : لم دخلت على المضارع وقد أبوا دخولها إلا على الماضي ؟ قلت : لأن المترقب في إخبار الله تعالى بمنزلة الماضي المقطوع به في تحققه فكأنه قيل : ربما ود فإن قلت : متى تكون ودادتهم ؟ قلت: عند الموت، أو يوم القيامة إذا عاينوا حالهم وحال المسلمين (الزمخشري، 1407هـ، صفحة 569/2)، ويؤكد هذا التفسير ما ذكره

العكبري في كتابه (اللباب في علوم الكتاب) قائلًا:" وَوَقع الْمُسْتَقْبل هُنَا لأَنَّه مَقْطُوع بِوُقُوعِهِ إِذا خَبرا من الله تَعَالَى فَجرى مجْرى الْمَاضِي فِي تحقُّقه وَقيل هُوَ على حِكَايَة الْحَال" (العكبري، 1995م، صفحة 367/1).

وعندما تُزاد (ما) بعد (رب) لتصبح (ربما)، فإنها تُهيّئ للدخول على الجمل الفعلية، كما في قوله تعالى:{ رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ} (الحجر: 2)، وقد قيل إن المضارع هنا مؤول بالماضي، أي محمول على معنى الماضي، كما في قوله :{ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ}(الكهف:99)، لكن هذا التأويل فيه تكلف وتعسف، لأنه يقتضي أن الفعل المستقبل قد عُبّر به عن معنى ماضٍ، ثم تُجوّز به مرة أخرى عن المستقبل، والدليل على عدم صحة هذا التأويل قولهم:

فإن أهلك فُربَّ فتًى سيبكي عليّ مهذّبٍ رخصِ البنان

حيث يظهر أن المضارع يحتفظ بمعناه المستقبلي (ابن هشام، 1985م، صفحة 183).

(4) بعدّ (لو) [فعل مضارع أولَ بالماضي]

تتميز حروف الشرط بخاصية مهمة: عندما تدخل على الأفعال الماضية، فإنها تحولها إلى معنى المستقبل، فعندما نقول (أن جاءني زيدٌ أكرمته)، فإن الفعل (جاء) رغم كونه ماضيًا في الصيغة، إلا أنه يحمل معنى المستقبل في السياق الشرطي (البطليوسي، صفحة 90).

والقاعدة الأساسية في النحو العربي تنص على أن الأصل في الشرط هو الاستقبال، حيث يُسمح بأن يكون الشرط ماضيًا في حالة واحدة فقط، وهي عندما نريد الدلالة على استمرار الحدث أو الاتصاف به، في هذه الحالة نقصد استمرار الصفة وثبوتها ولزومها منذ الزمن الماضي، فيكون الشرط ماضيًا غير منقطع (المنيع).

والجملة الشرطية تتكون من عنصرين أساسيين: فعل الشرط وجوابه، فإذا انتفى فعل الشرط، فإن ذلك يستلزم بالضرورة انتفاء الجواب، نحو: (لو جئتني لأكرمتك) فانتفاء المجيء يستلزم انتفاء الإكرام (القزويني، صفحة 125/2).

يرى بعض النحويين أن الأصح في (لو) ألا تكون مصدرية، بل هي شرطية امتناعية، فلو كانت (لو) شرطًا خالصًا لاختصت بالاستقبال ودخلت تحت أدوات الجزاء؛ لكن طبيعتها الامتناعية تصرف معناها إلى المضي، غير أن (لو) ليست شرطًا حقيقيًا لا في اللفظ؛ لأنها لا تجزم الأفعال، لا في المعنى؛ لأن الشرط الحقيقي يكون بالنظر إلى الاستقبال فقط (حسن، صفحة 493/4).

والشرط في النحو العربي يحمل طبيعة مستقبلية في الأصل، وحروف الشرط تؤثر في دلالة الأفعال الزمنية، محولة إياها من مجرد صيغ لفظية إلى معانٍ زمنية محددة بحسب السياق .

ومن الآيات التي تظهر استخدام (لو) مع الافعال الماضية للتعبير عن الشرط الامتناعي أو الافتراضي في السياق القرآني هي: قوله تعالى : {وَلَوْ نَشَاء لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ } (يس : 66)، والمعنى أنه " ولو نشاء لأعميناهم ، وإيثار صيغة الاستقبال وإن كان المعنى على المضي لإفادة أن عدم الطمس على أعينهم لاستمرار عدم المشيئة ، فإن المضارع المنفي الواقع موقع المضي ليس بنص في إفادة انتفاء استمرار الفعل ، بل قد يفيد استمرار انتفائه (الألوسي، 1415هـ، صفحة 43/12)، وهذا يؤكد أن رحمة الله مستمرة وأن عدم إصابتهم بالعمى دائم ما لم تتغير مشيئة الله .

وقد تأتي (لو) بمعنى (إن) الشرطية، فتحول الفعل الماضي الذي يليها إلى معنى المستقبل، لأنها تفيد التعليق في المستقبل، ومثال ذلك قوله تعالى: {وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا} (النساء:9)، حيث جاء الفعل (تركوا) بصيغة الماضي ولكن معناه مستقبلي، وقد أوضح النحاة أن (لو) في هذا السياق تعمل عمل (إن) الشرطية، فتقلب الماضي إلى الاستقبال، ويُحمل الفعل على معنى المشارفة والقرب من الحدوث في المستقبل (الألوسي، 1415هـ، صفحة 423/2).

ومثال أيضًا قوله عزو جل:{ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ } (الانعام: ٢٨)، إذ حولت (لو) الشرطية الفعل الماضي (ردوا) من دلالته الزمنية الصرفية إلى المستقبل، مشكلة معه زمنًا تركيبيًّا جديدًا، والآية تصف حال المكذبين بالبعث الذين تجذر الكفر في نفوسهم حتى لو رُدوا للدنيا مرة أخرى لعادوا لنفس أفعالهم وتكذيبهم، إذ إن استمرارهم في الفسق والعناد جعلهم غير

قابلين للتأثر حتى برؤية مشاهد العذاب وأهوال القيامة، مما يؤكد علم الله المسبق بطبيعتهم الراسخة في الضلال وعدم جدوى ردهم للدنيا (الزجاج، 1408هـ -1988م، صفحة 240/2)، " والمعنى أنه تعالى لو ردهم لم يحصل منهم ترك التكذيب وفعل الايمان، بل كانوا يستمرون على طريقتهم الأولى في الكفر والتكذيب " (الرازي، 1420هـ، صفحة 510/12)، علم الله المسبق بما سيفعلونه يجعل الرد عبثًا، إشارة إلى طبيعة الكفر المتجذرة في نفوسهم ، فتحكم الدلالة السياقية في الزمن وإخراجه من وضعه الصرفي الأصلي وهذا مبدأ مهم في الدرس النحوي العربي وهو ان السياق والقرائن لها دور حاسم في تحديد المعنى النهائي.

(5) بعد (إذ)

تتميز اللغة العربية بقدرتها على استعمال صيغة الماضي للدلالة على المستقبل، وهي ميزة تفوق بها اللغات الحية الأخرى، فقد يحل الماضي محل المضارع عندما يدل السياق على الاستقبال (حامد، صفحة 70)، كما في قوله تعالى: {إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا} (الزلزلة:1-2)، فقد جاء الفعلان (زُلْزِلَت) و(أخرجت) بصيغة الماضي لكنهما يدلان على المستقبل، لأن زلزلة الأرض المذكورة في الآية تُعد من علامات الساعة التي ستقع في المستقبل، ومن ذلك قوله تعالى: {وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ} (الأحزاب:37) أي: وإذ قلت.

فعندما يأتي المضارع بعد (إذ) الظرفية، فإنه يُؤوَّل بمعنى الماضي، لأن(إذ) ظرف لما مضى من الزمان، والعامل فيها فعل محذوف تقديره (اذكر)، والذكرى لا تكون إلا للأحداث الماضية، ولذلك تُعد (إذ) من الأدوات التي تحول المضارع إلى معنى الماضي، وقد أوضح أبو حيان ذلك في تفسير قوله تعالى: {وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ}(البقرة: 127)، حيث قال إن (يرفع) في معنى (رفع)، والرفع وقت الخطاب قد وقع وانتهى، فالمضارع هنا يدل على حدث ماضٍ (ابو حيان، 1420هـ، صفحة 381/1)، وعلل الالوسي قائلًا: "{وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْراهِيمُ} عطف على {وَإِذْ قالَ إِبْراهِيمُ} وإذ للمضي وآثر صيغة المضارع مع أن القصة ماضية استحضارا لهذا الأمر ليقتدي الناس به في إتيان الطاعات الشاقة مع الابتهال في قبولها" (الألوسي، 1415هـ، صفحة 381/1).

ومن الامثلة على ذلك التي تبين التأويل الفعلي بين (إذ) و (إذا) في المعنى، إذ تحمل (إذ) وهي للماضي في الأصل معنى (إذا) التي تكون للاستقبال أصلًا و العكس كذلك (ابن مالك، 1990م، صفحة 181/3)، مما يدل على تقاربهما في المعنى، نحو قوله تعالى:{سَوْفَ يَعْلَمُونَ (70) إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ } (غافر:70-71) فيرجح حمل (إذ) على معنى (إذا) في الآية الكريمة ؛ لأن السياق يتحدث عن يوم القيامة وهو زمن مستقبل، وأن (إذ) معمولة للفعل (يعلمون) المؤكد للاستقبال بحرف التنفيس (سوف)، فيكون المعنى المقصود مستقبلي فتأويله لغير الاستقبال مخالف للأصل (ابن هشام، 1985م، صفحة 113).

وكذلك قوله تعالى: { يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ ۖ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا ۖ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ (109) إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي}(المائدة:109-110)، "فإذ هذه بدل من يوم يجمع (ويوم يجمع) مستقبل المعنى فيتعين كون المبدل منه مثله في الاستقبال" (ابن مالك، 1990م، صفحة 212/2).

ثانيًا: تأويل الماضي بالمضارع في مواضع:

أشار إمام النحاة سيبويه إلى أن الفعل الماضي قد يخرج عن زمنه الأصلي ليدل الحال والاستقبال وذلك في قوله :"تقول إن فعَلَ فَعَلتُ فيكون في معنى إنْ يَفْعَلْ أفعل .. وقد وقعت موقعها في إن " (سيبويه ع.، 1408هـ -1988م، صفحة 16/1).

وتناول ابن فارس هذه الظاهرة في كتابه (الصاحبي في فقه اللغة) تحت عنوان :" باب الفعل يأتي بلفظ الماضي وهو راهن أو مستقبل ، وبلفظ المستقبل وهو ماضٍ : قال الله جلّ ثناؤه : {كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ} (آل عمران : 110) أي : أنتم ، وقال جل ثناؤه : { أَتَى أَمْرُ اللَّهِ } (النحل : 1)أي : يأتي" (ابن فارس أ.، 1418هـ -1997م، صفحة 167).

وقد أشار ابن مالك إلى أن الفعل الماضي يحمل معنى الحال عندما يأتي للإنشاء والإيقاع كما في الزواج نقول (زوجت)، والطلاق (طلقت)، والبيع و الشراء (بعت) (اشتريت)،فهذه الأفعال وما شابهها تأتي بصيغة الماضي لفظًا، لكنها تحمل معنى الحاضر من حيث المضمون، لأن الغرض منها هو إحداث وإيقاع معانيها لحظة النطق بها (ابن مالك، 1990م، صفحة 30/1)، ومن

الأمثلة القرآنية على هذا الاستعمال قوله تعالى: {وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ} (المائدة: 111)، حيث جاءت (آمَنَّا) بصيغة الماضي، لكنها تدل على الزمن الحاضر في سياق الآية، إذ تمثل إعلانًا حاليًا من الحواريين عن إيمانهم وإقرارهم به (الوزير، 1998، صفحة 143).

(1) في العطف

عند عطف فعل على فعل آخر، تقتضي القاعدة النحوية أن يتفق الفعلان في الزمن، فإذا كان أحد الفعلين ماضيًا والآخر مضارعًا، وجب توحيد زمنيهما من طريق التأويل والتفسير السياقي (الزركشي، 1957م، صفحة 108/4)، نحو قوله تعالى: {يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ ۖ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ} (هود: 98)، استعمل الفعل الماضي هو للدلالة على تحقق الأمر ووقوعه قطعًا، كأنه يقول: "يقدّمهم فيوردهم النار حتمًا ولا محالة (الزمخشري، 1407هـ، صفحة 426/2)" فالماضي يُشعر بأن الحدث محتوم الوقوع ومؤكد الحصول، وكأنه قد وقع فعلًا، بخلاف المضارع الذي قد يحتمل عدم الوقوع، ومثله أيضًا قوله عز وجل:{ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ ۚ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ} (النمل: 87)،أي: فيفزع، استُخدم الماضي في الآية للدلالة على تأكيد وقوع الفزع وثبوته، وأن هذا الفزع محتوم الحدوث وسيقع حتمًا على جميع أهل السماوات والأرض (الزمخشري، 1407هـ، صفحة 386/3)، استخدام الماضي (ففزع)يُشعر بأن الفزع مؤكد الوقوع ومحقق الحصول بدلًا من المضارع (فيفزع) الذي قد يحتمل الشك أو عدم التأكد من وقوع الفعل.

(2) في اقتضاء المعنى

ترد صيغة الماضي في القرآن الكريم للدلالة على الاستقبال، وهو ما يُطلق عليه النحاة مصطلح (الزمن المجازي) (رشيد، 2008، صفحة 59)، إذ يُستعمل الماضي لفظًا للمستقبل معنى، ويتضح هذا في آيات يوم القيامة، كما في قوله تعالى: {اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ}(القمر:1)، وقوله: {وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ}(الزمر:73) جميع الأفعال في هاتين الآيتين (اقتربت، انشق، سيق، جاؤوها، فُتحت، قال) تحمل معنى مستقبليًا على الرغم مجيئها بصيغة الماضي، لأنها تصف أحداث يوم القيامة المستقبلية، الحكمة من استخدام صيغة الماضي هنا هي إفادة القطع بوقوع هذه الأحداث وتأكيد حتميتها، فكأنها قد وقعت فعلًا لشدة تيقن حدوثها.

وينتقل الفعل الماضي إلى الدلالة على الاستقبال مع (ما) النائبة عن ظرف الزمان وتعني (مدة)، كما في قوله تعالى: {وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ} في هذه الآية، الفعل (دامت) جاء بصيغة الماضي لفظًا، لكنه يحمل معنى الاستقبال والاستمرار، إذ المقصود: ما دامت السماوات والأرض باقيتين في المستقبل.

والأدوات (كلما وحيث وحيثما) تنقل الفعل الماضي إلى الدلالة على الاستقبال مع إفادة معنى الشرط معهما كما في قوله تعالى: {كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا هَـٰذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ}(البقرة: 25)، تحتمل الآية المعنى الماضي أو الاستقبال أو الاستمرار غير المقيد بزمن محدد، كما أشار السيوطي إلى المعنى: كل وقت رزقوا فيه (السيوطي، صفحة 600/2)، و مع (كلما) تختلف الدلالة الزمنية، فقد تدل على الاستقبال كما في {كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا}(النساء: 56) وكذلك (حيث) قد تدل على الاستقبال كما في {وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ}(البقرة: 149) وعندما تقترن (حيث) بـ(ما) تصبح شرطية تنقل الماضي إلى الاستقبال كما في: {وَحَيْثُمَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ}(البقرة:144).

ينتقل الفعل الماضي إلى دلالة الاستقبال في حالتين مهمتين: أولًا، عندما يكون منفيًّا بـ(لا) أو (إن) بعد القسم، كقولنا: "والله لا فعلت" أو "والله إن فعلت"، حيث المقصود عدم الفعل في المستقبل وليس في الماضي. ثانيًا، عندما يأتي منفيًّا بـ(لا) أو (إن) في جواب القسم مثل: "والله لا فعلت" أو "والله إن فعلت"، وقد أوضح الرضي هذه القاعدة بقوله: إن الفعل الماضي إذا كان منفيًّا بـ(لا) أو (إن) في جواب القسم فلا يلزم تكرار (لا) كما يلزم في الماضي الذي يبقى على معناه الأصلي (الاستربادي، 2012، صفحة 10/4)، كقوله تعالى:{ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ}(القيامة:31)،معناه: لم يصدق الكافر.

(3) في جملتي الشرط وجوابه الماضويتين

ينتقل الفعل الماضي إلى الدلالة على الاستقبال عند دخول معظم أدوات الشرط عليه، فأدوات الشرط لها القدرة على تحويل الفعل الماضي من زمنه الأصلي إلى المعنى الاستقبالي، كما في قوله تعالى: {إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ}(الاسراء: 7)، عند تأمل أسلوب الشرط في هذه الآية الكريمة، نجد أن كلًّا من فعل الشرط (أحسنتم) وجوابه "أحسنتم" جاءا بصيغة الماضي لفظًا، لكنهما يحملان معنى مستقبليًّا، إذ المقصود: إن تحسنوا في المستقبل فسوف تحسنوا لأنفسكم.

الشرطية (إن) تقوم على مبدأ السببية الاحتمالية، حيث يتحقق جواب الشرط بناءً على تحقق فعل الشرط، لكن دون إلزام زمني صارم للفعلين، فعل الشرط عادة ما يحمل معنى استقباليًّا، بينما يتمتع جواب الشرط بمرونة زمنية أكبر، فقد يكون مستقبلًا أو ماضيًا بحسب السياق، والأمر الأكثر إثارة للاهتمام أن الشرط بأكمله - فعل الشرط وجوابه معًا - قد يحمل معنى الماضي عندما تتدخل قرائن لفظية مثل (كان) لتحدد الإطار الزمني للحدث، هذه المرونة الزمنية تجعل الشرط بـ(إن) أداة تعبيرية غنية تتكيف مع مختلف السياقات والمعاني المقصودة (رشيد، 2008، صفحة 265). مثله قوله تعالى: {الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ}(الحج: 41)، يدل التمكين في الأرض على منحهم السلطة والنفوذ والقدرة على الحكم، فأسلوب الشرط هنا يجيب عن سؤال متوقع: ماذا سيفعل هؤلاء القوم إن مُكِّنوا في الأرض؟ فتأتي الإجابة بالأفعال الماضية المحققة (أقاموا، آتوا، أمروا، نهوا) التي تدل على التحقق والثبات، دخول (إن) الشرطية على الفعل الماضي (مكناهم) يفيد استمرار التمكين نحو المستقبل، كما أن استخدام الأفعال الماضية في جواب الشرط يدل على تحقق هذه الأعمال الصالحة واستمرارها طوال فترة تمكينهم، فهم كلما تمكنوا في الأرض التزموا بإقامة الدين وأداء الواجبات والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (غليم، 2023، صفحة 444).

وأما الشرط بـ(إن) فيكون بوجهين: الوجه الأول: مستقبل والثاني ماضي مثله قوله تعالى: {وَإِن كُنتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ... فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا} (النساء: 43)،فعل الشرط (كنتم) فعل ماض لفظًا لكن معناه مستقبلي (إذا كنتم في المستقبل)جواب الشرط: (فلم تجدوا) فعل ماض في المعنى واللفظ أي: إذا كنتم مرضى أو مسافرين ولم تجدوا الماء، فتيمموا، والوجه الثاني: الفعلان ماضيان لفظًا ومعنى ،مثله قوله عز وجل: { إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ۚ} (المائدة: 116)، (قلته)فعل شرط ماض لفظًا ومعنى وجوابه (فقد علمته)- ماض أيضًا لفظًا ومعنى مؤكد بـ(قد)تفسيره: إذا كنت قد قلته فيما مضى، فأنت قد علمته فيما مضى (رشيد، 2008، صفحة 166).

الخاتمة:

يُعد التأويل الفعلي من أهم المناهج في فهم النص القرآني وتدبره، فهو يكشف عن ثراء النص القرآني وتعدد مستوياته الدلالية، ويسهم بإثراء التفسير القرآني وتعميق الفهم للمعاني الإلهية، والحاجة ماسة إلى مزيد من الدراسات المتخصصة في هذا المجال، خاصة تلك التي تجمع بين المنهج اللغوي والبلاغي والتفسيري، لتقديم فهم أعمق وأشمل لهذه الظاهرة المعقدة في النص القرآني، إن فهم هذا التداخل والتأويل يتطلب نظرة شاملة تأخذ في الحسبان جميع العوامل اللغوية والبلاغية والسياقية، وتُقدر عظمة النص القرآني وإعجازه في التعبير عن المعاني الإلهية بدقة وإحكام لا يضاهيهما أي نص آخر، فمن البحث في هذا الموضوع تبين لي ما يلي:

أولًا: التأويل يُعرَّف بأنه صرف اللفظ عن معناه الظاهري إلى معنى آخر محتمل، شريطة وجود دليل معتبر يدعم هذا التوجيه.

ثانيًا: للتأويل النحوي دور محوري وأساسي في تنوع التفسيرات القرآنية، إذ يشكل الأساس والمرجع الذي تُبنى عليه الاختلافات التفسيرية للنص الكريم.

ثالثًا: إن التعبير عن دلالة زمنية أثر بالغ في تأويل الجملة دلاليًا، إذ يؤثر في المعنى العام ويفتح آفاقًا جديدة للتفسير والفهم.

رابعًا: قد تتجرد الأفعال من الحدث المحدد لتركز على دلالتها الزمنية ذاتها، فيصبح زمنها مطلقًا غير مقيد بماض أو حاضر أو مستقبل، مما يجعل التركيز منصبًّا على توقيتها الزمني بدلًا من طبيعة الحدث أو الصفة.

خامسًا: تؤدي الظروف الزمنية دورًا محوريًّا في عملية التأويل الزمني للأفعال، فهي تسهم بتحديد الإطار الزمني للحدث وتوجيه فهم المعنى المراد من السياق.

المصادر:

إبراهيم السامرائي. (1408هـ - 1980م)، *الفعل زمانه وابنيته* (المجلد 2). بيروت: مؤسسة الرسالة.

إبراهيم بن السري بن سهل ، أبو اسحاق الزجاج. (1408هـ -1988م). *معاني القرآن وإعرابه* ، (عبد الجليل عبده شلبي، المحرر) بيروت: عالم الكتب.

أبو البركات الانباري. (1969م -1970م)، *البيان في غريب إعراب القرآن*.،(د. طه عبد الحميد طه، المحرر) القاهرة: دار الكاتب العربي.

أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، (1995م). *اللباب في علل البناء والإعراب* (د. عبد الاله النبهان، المحرر) دمشق: دار الفكر.

أبو الفتح عثمان ابن جني. (1998م). *المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها* ، (محمد عبد القادر عطا، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

أبو الفداء اسماعيل بن عمر ابن كثير. (1419هـ). *تفسير القرآن العظيم* ،(محمد حسين شمس الدين، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية، منشورات محمد بيضون.

أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني. (1412هـ)، *المفردات في غريب القرآن* ، (صفوان عدنان الداودي، المحرر) دمشق بيروت: دار القلم، دار الشامية.

أبو القاسم علي بن جعفر السعدي المعروف بـ ابن القطاع،(1403هـ - 1983م)، *الافعال* ، بيروت: عالم الكتب.

أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (1407هـ)، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل* ، بيروت: دار الكتاب العربي.

أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب الباجي، (1424هـ -2003م)، *الحدود في الأصول* (محمد حسن محمد حسن إسماعيل، المحرر) بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف ب ابن السراج. (بلا تاريخ). *الأصول في النحو*. (عبد الحسين الفتلي، المحرر) بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة.

أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي النحاس. (1421هـ). *إعراب القرآن* ، بيروت: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية.

أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر بن خالويه. (2006م)، *إعراب القراءات السبع وعللها* (المجلد 1). (أبو محمد الاسيوطي، المحرر) بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري. (2001م)، *تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن* ، (د. عبدالله بن عبد المحسن التركي، المحرر) دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.

أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الاندلسي ابي حيان. (1420هـ)، *البحر المحيط في التفسير*. (صدقي محمد جميل، المحرر) دار الفكر: بيروت.

أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء. (بلا تاريخ). *معاني القرآن* (أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، المحرر) دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر.

أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المزربان السيرافي. (2008م). *شرح كتاب سيبويه* ، (احمد حسن مهدلي، علي سيد علي، المحرر) بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي. (بلا تاريخ). *كتاب العين*. (د. مهدي المخزومي، د. إبراهيمالسامرائي، المحرر) دار ومكتبة الهلال.

أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي. (1420هـ). *مفاتيح الغيب - التفسير الكبير* ، بيروت: دار احياء التراث العربي.

أبو عبدالله بدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي. (1376هـ - 1957م). *البرهان في علوم القرآن* ، (محمد أبو الفضل إبراهيم، المحرر) بيروت، لبنان: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه.

أبو عبدالله بدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي. (1957م). *البرهان في علوم القرآن* ، بيروت، لبنان: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه.

أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية الاندلسي ابن عطية. (1422هـ). *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز* ، (عبد السلام عبد الشافي محمد، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

أبو محمد عبدالله بن محمد بن السيد البطليوسي. (بلا تاريخ). *الحلل في اصلاح الخلل من كتاب الجمل*. (سعيد عبد الكريم سعودي، المحرر) بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر.

أبو محمد عبدالله بن مسلم ابن قتيبه. (بلا تاريخ). *تأويل مشكل القرآن*. (إبراهيم شمس الدين، المحرر) بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد ابن حزم. (بلا تاريخ). *الإحكام في أصول الإحكام*. (الشيخ أحمد محمد شاكر، المحرر) بيروت: دار الآفاق الجديدة.
أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي مكي. (1405هـ). *مشكل إعراب القرآن* ، (د. حاتم صالح الضامن، المحرر) بيروت: مؤسسة الرسالة.
أبي الحسن طاهر بن عبد المنعم ابن غلبون. (1410هـ -1990م). *التذكرة في القراءات*. (عبد الفتاح بحيري ابراهيم، المحرر) القاهرة: مطابع الزهراء للاعلام العربي.
أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي مكي. (1394هـ - 1974م). *الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها*. (محي الدين رمضان، المحرر) دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية.
أحمد بن فارس بن زكرياء ابن فارس. (1418هـ -1997م). *الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامهم* ،(محمد علي بيضون، المحرر)
أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني ابن فارس. (1300هـ - 1979م). *معجم مقاييس اللغة*. (عبد السلام محمد هارون، المحرر) دار الفكر.
أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر ابن مجاهد، (1400هـ). *السبعة في القراءات* ،(شوقي ضيف، المحرر) مصر: دار المعارف.
الأستاذ الدكتور محمد مصطفى الزحيلي. (1427هـ -2006م). *الوجيز في أصول الفقه الإسلامي*، دمشق، سوريا: دار الخيرللطباعة والنشر والتوزيع.
الباحثة ميسا عبدالله غليم. (2023). الفعل الماضي المستمر في القرآن الكريم. *مجلة دراسات البصرة*.
الدكتور عبد القادر هنادي. (1982م). *ظاهرة التأويل في إعراب القرآن(رسالة ماجستير)* . كلية اللغة العربية/جامعة ام القرى.
المصدر نفسه. (بلا تاريخ).
المنتجب الهمذاني. (2006م). *الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد* ،(محمد نظام الدين الفتيح، المحرر) المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية: دار الزمان للنشر والتوزيع.
بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العيني. (بلا تاريخ). *عمدة القاري شرح صحيح البخاري*. بيروت: دار الفكر، ودار إحياء التراث العربي.
د. بكري عبد الكريم. (1999م). *الزمن في القرآن الكريم* ، القاهرة: دار الفجرللنشر والتوزيع.
د. تمام حسان. (2000م). *الأصول " دراسة ابستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب النحو ـ فقه اللغة ـ البلاغة"* . القاهرة: عالم الكتب.
د. عبد الفتاح أحمد الحموز. (1404هـ). *التأويل النحوي في القرآن الكريم*. الرياض: مكتبة الرشد.
د. عصام نورالدين. (2007م). *الفعل في نحو ابن هشام*. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
د. علي أبو المكارم. (2006م). *أصول النحو العربي*، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر.
د. كمال رشيد. (2008). *الزمن النحوي*. دار عالم الثقافة.
رضي الدين الاستربادي. (2012). *الكافية في النحو،ابن حاجب النحوي*. بيروت: مؤسسة التاريخ العربي.
شمس الدين أبو الخير الجزري. (بلا تاريخ). *النشر في القراءات العشر*. (علي محمد الضباع، المحرر) المطبعة التجارية الكبرى.
شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني الألوسي. (1415هـ). *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم* ، (علي عبد الباري عطيه، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.
عباس حسن. (بلا تاريخ). *النحو الوافي* ، دار المعارف.
عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي. (بلا تاريخ). *همع الهوامع في شرح جمع الجوامع*. (عبد الحميد هنداوي، المحرر) مصر: المدينة الموفقية.
عبد الرحمن بن محمد، ابو زرعة ابن زنجلة. (بلا تاريخ). *حجة القراءات*. (سعيد الافغاني، المحرر) دار الرسالة.
عبد الرحيم مزاري. (16 1, 2023م). التأويل النحوي في القرآن الكريم وأثره في المعنى. *المعيار*.
عبد العزيز بن احمد المنيع. (بلا تاريخ). الزمن في الشرط بين المضي والاستقبال. *مجلة جامعة طيبة للاداب والعلوم الانسانية*.
عبد القادر حامد. (بلا تاريخ). معاني الماضي والمضارع في القرآن الكريم. *مجلة مجمع اللغة العربية*.
عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام. (1985م). *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب* ، (مازن المبارك / محمد علي حمد الله، المحرر) دمشق: دار الفكر.
علي أبو المكارم. (2006). *الحذف والتقدير في النحو العربي* ، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر.

علي بن محمد بن علي، المعروف بالشريف الجرجاني. (بلا تاريخ). *التعريفات*.
عمر بن عثمان بن قنبر الحارثي ، أبو بشر، الملقب بـ سيبويه. (1408- 1988م). *الكتاب* ، (عبد السلام هارون، المحرر) القاهرة: مكتبة الخانجي.
عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولا ابو بشر الملقب بـ سيبويه. (1408هـ -1988م). *الكتاب* ،(عبد السلام هارون، المحرر) القاهرة: مكتبة الخانجي.
غازي مختار طليمات. (1998م). *أثر التأويل النحوي في فهم النص*. دبي، الامارات العربية.
لأبي هلال العسكري. (بلا تاريخ). *الفروق اللغوية* ، (ت: محمد إبراهيم سليم، المحرر) القاهرة: دار العلم والثقافة.
محمد بن أحمد بن الأزهري. (2001م). *تهذيب اللغة* ، (محمد عوض مرعب، المحرر) بيروت: دار إحياء التراث العربي.
محمد بن عبد الرحمن بن عمر ،أبو المعالي جلالل الدين القزويني. (بلا تاريخ). *الإيضاح في علوم البلاغة* (المجلد 3)، (محمد عبد المنعم خفاجي، المحرر) بيروت: دار الجيل.
محمد بن عبدالله، ابن مالك. (1990م). *شرح تسهيل الفوائد* ، (د. عبدالرحمن السيد، د.محمد بدوي المختون، المحرر) هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان.
محمد بن مكرم بن علي ، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور ابن منظور. (1414هـ). *لسان العرب* ، بيروت: دار صادر.
محمد رجب محمد الوزير. (1998). الدلالة الزمنية لصيغة الماضي في العربية. *مجلة علو اللغة*.
يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، ي الموصلي، المعروف بابن ابن يعيش. (1422هـ -2001م). *شرح المفصل* ، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
ينظر: مظفر عبد رومي الظاهري/ /https://doi.org/10.31185/lark.Vol1.Iss3.985. (2010). تأويل الأسم بالاسم آثره في المعنى القرآني. *الكوت*(العدد 2)، صفحة 189.

- almasadiru:
- 'iibrahim alsaamarayiy. (1408h 1980mi). alfiel zamanah waibniatuh (almujalad 2). bayrut: muasasat alrisalati.
- 'iibrahim bn alsiriyi bn sahl , 'abu ashaq alzujaji. (1408ha 1988ma). maeani alquran wa'ii'eirabih (almujalad 1). (eabd aljalil eabduh shalbi, almuhariri) bayrut: ealim alkutub.
- 'abu albarakat alanbari. (1969m 1970mi). albayan fi ghurayb 'iierab alqurani. (da. tah eabd alhamid tah, almuhariri) alqahirata: dar alkatib alearabii.
- 'abu albaqa' eabd allh bin alhusayn bin eabd allh aleakbiri. (1995mi). allabab fi eilal albina' wal'iierab (almujalad 1). (da. eabd alalih alnabhan, almuhariri) dimashqa: dar alfikri.
- 'abu alfath euthman abn jini. (1998mi). almuhtasib fi tabyin wujuh shawadhi alqira'at wal'iidah eanha (almujalad 1). (muhamad eabd alqadir eataa, almuhariri) bayrut: dar alkutub aleilmiati.
- 'abu alfida' asmaeil bn eumar abn kathirin. (1419ha). tafsir alquran aleazim (almujalad 1). (muhamad husayn shams aldiyn, almuhariri) bayrut: dar alkutub aleilmiati, manshurat muhamad baydun.
- 'abu alqasim alhusayn bin muhamad almaeruf bialraaghib al'asfahani. (1412hi). almufradat fi gharayb alquran (almujalad 1). (sfwan eadnan aldaawudii, almuhariri) dimashq bayrut: dar alqalami, dar alshaamiati.

- 'abu alqasim ealii bn jaefar alsaedi almaeruf bi abn alqataei. (1403hi 1983mi). aliafeal (almujalad 1). bayrut: ealim alkutub.
- 'abu alqasim mahmud bin eamriw bin 'ahmad alzumahashari. (1407h). alkashaf ean haqayiq ghawamid altanzil (almujalad 3). bayrut: dar alkitaab alearabii.
- 'abu alwalid sulayman bin khalaf bin saed bin 'ayuwb albaji. (1424h 2003mi). alhudud fi al'usul (almujalad 1). (muhamad hasan muhamad hasan 'iismaeil, almuhariri) bayrut, lubnanu: dar alkutub aleilmiati.
- 'abu bakr muhamad bin alsirii bin sahl alnahwii almaeruf b abn alsaraji. (bila tarikhi). al'usul fi alnahu. (eabd alhusayn alfatli, almuhariru) bayrut, lubnan: muasasat alrisalati.
- 'abu jaefar alnahaas 'ahmad bin muhamad bin 'iismaeil bin yunus almuradii alnahwii alnuhasi. (1421h). 'iierab alquran (almujalad 1). bayrut: manshurat muhamad eali baydun, dar alkutub aleilmiati.
- 'abu jaefar muhamad bin 'ahmad bin nasr bin khaluayhi. (2006ma). 'iierab alqira'at alsabe waealaluha (almujalad 1). ('abu muhamad alasyuti, almuhariri) bayrut, lubnanu: dar alkutub aleilmiati.
- 'abu jaefar muhamad bin jarir altabri. (2001mi). tafsir altabarii jamie albayan ean tawil ay alquran (almujalad 1). (da. eabdalllh bin eabd almuhsin alturki, almuhariru) dar hajr liltibaeat walnashr waltawzie wal'iielani.
- 'abu hayaan muhamad bin yusif bin ealii bin yusif bin hayaan 'uthir alandilsii abi hayan. (1420ha). albahr almuhit fi altafsiri. (sidiqay muhamad jimil, almuhariru) dar alfikri: bayrut.
- 'abu zakariaa yahyaa bin ziad bin eabd allh bin manzur aldaylamii alfara'i. (bila tarikhin). maeani alquran (almujalad 1). ('ahmad yusif alnajatii / muhamad eali alnajaar / eabd alfataah 'iismaeil alshalbi, almuhariru) dar almisriat liltaalif waltarjamat - misir.
- 'abu saeid alsiyrafi alhasan bin eabd allh bin almuzrban alsiyrafi. (2008mi). sharh kitab sibwih (almujalad 1). (ahamad hasan mahdili, eali sayid eulay, almuhariri) bayrut, lubnan: dar alkutub aleilmiati.
- 'abu eabd alrahman alkhalil bin 'ahmad bin eamriw bin tamim alfarahidi. (bla tarikhin). kitab aleayni. (du. mahdii almakhzumi, du. 'iibrahimualsamarayiy, almuhariru) dar wamaktabat alhilal.
- 'abu eabd allah muhamad bin eumar bin alhasan bin alhusayn altaymiu alraazi almulaqab bifakhr aldiyn alraazi. (1420h). mafatih alghayb altafsir alkabir (almujalad 3). bayrut: dar ahya' alturath alearabii.
- 'abu eabdallah badr aldiyn muhamad bin eabdallah bin bihadir alzarkashi. (1376h 1957mi). alburhan fi eulum alquran (almujalad 1). (muhamad 'abu alfadl 'iibrahim, almuhariri) bayrut, lubnanu: dar 'iihya' alkutub alearabiat eisaa albabi alhalabi washurakayihi.

- 'abu eabdallah badr aldiyn muhamad bin eabdallah bin bihadir alzarkashi. (1957ma). alburhan fi eulum alquran (almujalad 1). bayrut, lubnan: dar 'iihya' alkutub alearabiat eisaa albabi alhalabi washurakayihi.
- 'abu muhamad eabd alhaqi bin ghalib bin eabd alrahman bin eatiat alandalsii abn eatiata. (1422hi). almuharir alwajiz fi tafsir alkitab aleaziz (almujalad 1). (eabd alsalam eabd alshaafi muhamadu, almuhariri) bayrut: dar alkutub aleilmiati.
- 'abu muhamad eabdallh bin muhamad bin alsayid albatliusi. (bla tarikhin). alhilal fi aisilah alkhalal min kitab aljumla. (saeid eabd alkarim saeudi, almuhariri) bayrut: dar altalieat liltibaeat walnashri.
- 'abu muhamad eabdallh bin muslim aibn qutaybihi. (bila tarikhin). tawil mushkil alqurani. ('iibrahim shams aldiyn, almuhariri) bayrut, lubnan: dar alkutub aleilmiati.
- 'abu muhamad eali bin 'ahmad bin saeid aibn hazma. (bila tarikhin). al'iihkam fi 'usul al'iihkami. (alshaykh 'ahmad muhamad shakiri, almuhariri) bayrut: dar alafaq aljadidati.
- 'abu muhamad mikiy bin 'abi talib hamuwsh bin muhamad bin mukhtar alqaysii maki. (1405h). mushkil 'iierab alquran (almujalad 2). (du. hatim salih aldaamin, almuhariri) bayrut: muasasat alrisalati.
- See: Muzaffar Abdul Rumi Al-Dhaheri/ /https://doi.org/10.31185/lark.Vol1.Iss3.985. (2010). Interpretation of the name by the name and its effect on the Qur’anic meaning. Al-Kut (Issue 2), p.